مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الدور البابوي في اعقاب الحملة الصليبية الثامنة " تكملة الحروب الصليبية "

أ.م.د. حيدر خضير مراد اليساري
جامعة كربلاء / كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

The papal role in the aftermath of the Eighth Crusade "Crusades sequel"

Asst. Prof. Dr. Hayder Khudhair Murad Al-Yasari
University of Karbala - College of Computer Science and Information Technology
Email:hayder.k@uokerbala.edu.iq

التخصص العام للبحث: التاريخ الإسلامي	التخصص الدقيق للبحث: الحروب الصليبية

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

البابوية- الحملات الصليبية- الشرق- المماليك افينيون.

المستخلص باللغة العربية:

يعرض هذا البحث لدراسة دور البابوات - في اعقاب الحملة الصليبية الثامنة على تونس عام 669هـ/1270م ومن بعد سقوط عكا عام 690هـ/1291م على يد المماليك - في تشجيع وتحريض شعوب أوربا وملوكها على القيام بحملات صليبية ضد العالم الإسلامي وحتى نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

وقد أتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن البابوية قامت بمحاولات عديدة لإطلاق حملات صليبية جديدة تكون وجهتها الشرق الإسلامي، من أجل استعادة الأرض المقدسة واسترجاع بيت المقدس، إلا ان جميع هذه المحاولات باءت بالفشل لعدة أسباب وعوامل ، لعل أبرزها فقدان فكرة الحملة الصليبية لجاذبيتها الروحية في نظر شعوب أوروبا الغربية ، التي لم تعد تقنعها وعود الغفران الكنسي بعد أن رأت استغلال البابوية للحرب الصليبية المقدسة من أجل تحقيق أغراض سياسية، مما أضعف الاعتقاد بالمزايا الروحية الموعودة لمن يصبح صليبياً، وأدى بالتالي الى تقاعس أبناء الغرب الأوربي عن المشاركة في تلك الحملات، فضلاً عن أن البابوية نفسها قد عانت من الضعف والانقسام في نهاية العصور الوسطى، فخضعت لنفوذ ملوك فرنسا بل وشهدت أوربا وجود ثلاث بابوات في الوقت نفسه، كل ذلك أنهى هيبة البابوية وتلاشى تأثيرها السياسي وحتى الديني على شعوب أوربا وملوكها، مما أفقد الحركة الصليبية رأسها المدبر وزعامتها القوية التي تعهدتها منذ بدايتها بالدعوة لها والسهر عليها.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

يتناول هذا البحث دور البابوية في التشجيع والتحفيز على القيام بمشاريع حملات صليبية ضد العالم الإسلامي بعد الفشل والاخفاق الذي اصيبت به الحملة الصليبية الثامنة على تونس عام 669هـ/1270م وخلال السنوات السابقة لطرد الفرنج من الشرق بعد سقوط عكا عام 690هـ/1291م على يد المماليك وحتى نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

إذ لم يكن سقوط عكا أخر المعاقل اللاتينية في الشرق علامة على نهاية جهود البابوية وأمالها في استعادة الاراضي المقدسة، حيث لم يفقد بابوات روما الأمل باسترجاع بيت المقدس وظلوا يحيكون الخطط والمؤامرات والدسائس ويشجعون شعوب أوربا وملوكها على القيام بحملات صليبية ضد الشرق الإسلامي، إلا أن شعوب الغرب الأوربي لم تعد تثير حماسها الدعوات البابوية من أجل الحرب المقدسة (كما تسمى آنذاك) وذلك لعدة عوامل ومتغيرات شهدتها أوربا سنتطرق إليها من خلال هذه الدراسة التي جاءت بعنوان " **الدور البابوي في أعقاب الحملة الصليبية الثامنة** " وهي تعد دراسة مكملة للدراسات المتخصصة التي تناولت دور البابوية وتأثيرها في الحملات والحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي(من هذه الدراسات مثلاً: الدرويش والعلياوي، 2009م؛ الحيدري ، 2009م؛ اليساري ، 2021م) ، والإشكالية الرئيسية التي يحاول هذا البحث الإجابة عنها، هي لماذا أخفق البابوات في الاعداد لحملات صليبية جديدة تنطلق من أوربا الغربية نحو الشرق الإسلامي من أجل استعادة الارض المقدسة من أيدي المسلمين - بحسب ادعائهم - بعد سقوط عكا عام 690هـ/1291م ؟ وما هي الأسباب والعوامل التي أدت الى فشل البابوية في هذا الأمر، بعد نجاحها الأوَلي المنقطع النظير في أطلاق مشروع الحرب الصليبية المقدسة ضد العالم الإسلامي في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي؟

وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث تقسيمه الى عدة محاور تناول المحور الاول البابا غريغوري العاشر ودوره وجهوده في الأعداد لحملة صليبية جديدة تكون وجهتها الشرق الإسلامي، أما المحور الثاني فقد تضمن سقوط عكا على يد الممالك البحرية وأثر ذلك على ردود فعل البابوية في روما ، في حين أستعرض المحور الثالث كيف تحولت الحرب الصليبية من حرب هجومية الى حرب دفاعية جرى توجيهها ضد قوة الاتراك العثمانيين المتنامية في أسيا الصغرى وأطراف بلاد اليونان، كما تطرق الى المتغيرات التي شهدتها أوربا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين والتي أثرت على دور البابوية في الحروب الصليبية وأدت الى تلاشي تأثيرها السياسي والديني على شعوب أوربا الغربية، واختتمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

ولعله من المهم أن نشير الى ان كنيسة روما في العصور الوسطى هي غير الكنيسة الغربية اليوم التي تعد مساهم أصيل في السلام العالمي انطلاقاً من الدور الأخلاقي والأدبي الذي بات يمثله الفاتيكان باعتباره مركز القيادة الروحية للكنيسة الكاثوليكية في العالم، وقد قدمت البابوية اعتذاراً عن الحروب الصليبية في ربيع عام 2000م واعتبرتها خطأ في تاريخها (رستون ، 2002م ، ص20).

وأهم المصادر والمراجع التي أعتمد عليها في اعداد هذه الدراسة كتاب (التاريخ الكبير) للمؤرخ الانجليزي متي الباريسي في ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية بترجمة وتحقيق الاستاذ الدكتور سهيل زكار وكتاب (جولات الراهب الدومينيكاني فليكس فابري ورحلاته، حوالي 1480-1483م) لمؤلفه الراهب الالماني فليكس فابري (ت908 هـ/ 1502م) في ضمن الموسوعة المذكورة آنفاً ، وكتاب (A History of crusades) للمؤرخ الامريكي كينيث ماير سيتون (ت 1995م)، وكتاب (تاريخ الحملات الصليبية) للمؤرخ الانجليزي ستيفن رنسيمان (ت 2000م) ، وغيرها من الكتب والمراجع التاريخية المتخصصة التي قدمت معلومات هامة أفادت محتوى هذه الدراسة من عدة جوانب .

أولاً - البابا غريغوري العاشر وجهوده في الأعداد لحملة صليبية جديدة الى الشرق.

على الرغم من فشل جميع الحملات الصليبية التي توجهت من الغرب الأوربي نحو العالم الإسلامي، إلا أن البابوية لم تفقد الأمل باستعادة الاراضي المقدسة، وظل حلم استرجاع بيت المقدس يراود بابواتها، لذلك لم تتوقف الخطط والمشروعات البابوية – الصليبية من أجل تحقيق هذا الهدف .

فبعد اخفاق الحملة الصليبية الثامنة على تونس عام 669هـ/1270م (للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة ينظر: الباريسي ،2001م ،ج50 ، ص1846-1847؛ فابري2000م، ج43، ص1173؛ حسين ، 1998م ، ص241-255، 283 ؛ Ludlow, 1914, 363-364 ؛ Setton , 1969, Vol.II, p.513-517) ، وقبل طرد اللاتين نهائياً من الشرق الأدنى ، جرت عدة مشاريع لحروب صليبية (باركر، د.ت، ص130 ؛ الشعيبات، 2017م ، ص197) فقد بذل البابا غريغوري العاشر[1]

([1]) تيوبالدوا فيسكونتي Teobaldo Visconti رئيس شمامسة لييج ، ولد في عام 606هـ/1210م بمدينة بياكنزا شمال ايطاليا ، انتخب لمنصب البابوية عام 670هـ/1271م بعد شغور الكرسي البابوي لثلاث سنوات ، وكان في ذلك الوقت في عكا مشاركاً في حملة صليبية بقيادة الأمير ادوارد الانجليزي ، فعاد الى روما وأتخذ لقب غريغوري العاشر ، وبسبب خلفيته كصليبي جعل مساعدة الأرض المقدسة القضية المركزية لبابويته ، توفي بأريتسو عام 674هـ/1276م . ينظر: (الباريسي ، 2001م ، ج50، ص1850- 1851؛ البعلبكي ، 1992م ، ص299 ؛ Mcbrien , 2006, p.203-205؛Mccabe , 1939, p. 366) .

(670- 674هـ/1271- 1276م) – الذي كان قد ذهب الى عكا مع الأمير ادوارد [2] الانجليزي مدفوعاً بروح التقوى (الباريسي، 2001م، ج50، ص1851 ؛Setton,1969,vol.II,p.583) - منذ ان تولى البابوية عام 670هـ/1271م جهوداً كبيرة من أجل انقاذ الأرض المقدسة ، وجعل مهمته الرئيسية العمل على احياء الروح الصليبية (رنسيمان ، 1993م ، ج3 ، ص391 ؛ Setton,1969,vol.II,p.583) على الرغم من الفتور المنتشر في أوربا (الشعيبات، 2017م ، ص195)، فبعث دعاته الى سائر انحاء العالم الغربي يناشدون الرجال بأن يأخذوا الصليب ويحاربوا ، ووصلت المناشدات البابوية بعيداً حتى فنلندا[3] وأيسلندا[4] ، إلا أنها لم تلقَ أي استجابة (رنسيمان ، 1993م، ج3 ، ص391- 392 ؛ الشعيبات ، 2017 ، ص195).

كما قام هذا البابا بجمع تقارير عن اسباب تقاعس الغرب الأوربي عن المشاركة في الحروب الصليبية (للمزيد عن هذه التقارير ينظر: رنسيمان،1993م، ج3 ، ص392- 394 ؛ بالار، 2003م ، ص244- 245 ؛ الشيخي ، 2002م ، ص41- 44) ، وقد أعدت تلك التقارير بمهارة إلا أنها لم تتطرق للسبب الرئيسي لذلك ، وهو ان شعوب أوربا لم تعد تقنعها وعود الغفران الكنسي بعدما صدمها استغلال الحرب المقدسة لأغراض سياسية (رنسيمان، 1993م ، ج3 ، ص392 ، 490 ؛ الشعيبات ، 2017م ، ص195 ؛ زابوروف ، 1986م، ص308- 309 ، 326 ؛ ماير ، 2008م، ص491 ؛ عبد الحميد ، ، 2002م ، ص124)، وتبين لها أنها مجرد أداة لتحقيق مصالح البابوية (الشعيبات ،2017م، ص195 ؛ زابوروف ، 1986م ، ص308 ؛ Munro,1916, p.355).

وبعد ان تسلح البابا غريغوري العاشر بالنصائح المقدمة له من خلال هذه التقارير (للاطلاع على النصائح التي وردت في هذه التقارير ينظر: رنسيمان، 1993م، ج3، ص392 – 394؛ الشيخي، 2002م، ص41-52)، دعا الى عقد مجمع كنسي في مدينة ليون[5] في ذي القعدة عام 672هـ/ أيار 1274م ليبحث على رأس موضوعاته وسائل تقوية الكيان الصليبي المتداعي في الشرق ، وإرسال حملة صليبية عاجلة لإنقاذه (هلال، 1997م، ص114؛ رنسيمان، 1993م، ج3، ص394؛ باركر،د.ت،ص130؛ طقوش، 2011م، ص672؛ Setton,1969,vol.II,p.583) ، وفي هذا المجمع تحاور آباء الكنيسة مطولاً حول استرداد الأرض المقدسة (فابري ، 200م، ج43، ص1175) ، وبحضور رسل من قبل خان مغول فارس[6]، ومن قبل الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثامن باليولوجس(658- 681هـ/1259- 1282م) (ربيع ، 1983م ، ص285-296) ، وكثير من امراء الغرب ، أقسم كل امراء غرب أوربا ، على ان يشتركوا في حرب صليبية (باركر، د .ت، ص130؛ الشعيبات، 2017م ، ص197؛ هلال، 1997م ، ص114-115؛ ربيع، 1983م ، ص292) ، ولم يحدث هذا فحسب ، بل ان البابا غريغوري العاشر نجح أيضاً في ان يوحد الكنيستين الشرقية والغربية فترة من الزمن ، وان يكفل للحملة الصليبية الجديدة المساعدة من قبل البيزنطيين ، الذين ارتاعوا آنذاك من خطط وطموحات شارل الأول أمير انجو(623-684هـ/1226-1285م) (حسنين ، 2008م ، ص4) التوسعية ، لذلك قام الإمبراطور البيزنطي ميخائيل باليولوجس بمناورة بارعة عندما أعلن خضوعه للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في مجمع ليون الثاني عام 672هـ/1274م ، فقام البابا بشموله بحمايته ، فأصيبت حملة شارل أنجو التي يخطط لها ضد القسطنطينية بالشلل (هايد، 1985م، ج2، ص90- 91؛ رنسيمان ،1993م ، ج3، ص394- 395؛ باركر، د.ت ، ص130- 131؛ Setton,1969,vol.II,p.584).

وعلى هذا النحو كانت بداية حملة صليبية بابوية ، تستند الى التحالف مع القسطنطينية (باركر، د.ت ، ص130-131؛ الشعيبات، 2017م، ص197؛ ماير ، 2008م ، ص491)، ولتأمين نفقات هذه الحملة ، فرض البابا ضريبة العشر على جميع المسيحيين لمدة ست سنوات (فابري ، 2000م ، ج43 ، ص1175 ؛ هاوسلي ،2008م ، ج2، ص151)، وأمر بالتبشير بالحملة الصليبية ، وأعطى غفرانات واسعة للذين حملوا الصليب ، وذهبوا إلى ما وراء البحار ، من أجل الحرب أو الذين استأجروا جندياً أو أكثر من أجل الحرب (فابري ، 2000م ، ج43 ، ص1175)،

([2]) هو ادوارد الأول بن الملك هنري الثالث بن الملك يوحنا (636-706هـ/1239-1307م)، يلقب بالساقين الطويلتين، تولى حكم انجلترا بعد وفاة والده عام 671هـ/1272م حتى وفاته عام706هـ/1307م. ينظر: (عمران، 1996م، ص96؛ https://ar.wikipedia.org/wiki).

([3])فنلندا Finland : هي بلد يقع في المنطقة الفينوسكاندية في شمال أوربا ، يحدها من الغرب السويد ، والنرويج من الشمال وروسيا في الشرق . ينظر: (https://ar.wikipedia.org/wiki).

([4]) أيسلندا Iceland : هي دولة جزرية أوربية في شمال المحيط الأطلسي على الحافة وسط الأطلسي . ينظر:(https://ar.wikipedia.org/wiki)

([5]) ليون Lyons: مدينة فرنسية ، كانت عاصمة اقليم الرون شرق وسط البلاد ، وميناء عند ملتقى نهر الرون برافده السون (غربال، 2010م ، مج6 ، ص2944).

([6]) أباقا خان بن هولاكو(663-680هـ/1265-1282م) بن تولوي بن جنكيز خان، تولى حكم الدولة الايلخانية بعد موت أبيه، وأنتهج سياسة التقارب مع القوى المسيحية والغرب الأوربي ضد العالم الإسلامي. ينظر:(طقوش، 2007م ، ص207 ؛ هلال ، 1997م ، ص114- 115).

وفي نفس الوقت حاول غريغوري تهيئة الأراضي المقدسة لمجيء الحملة الصليبية ، فأمر بترميم القلاع وإرسال المزيد والافضل من المرتزقة (رنسيمان، 1993م ، ج3 ، ص395 ؛ اليوسف ، 1969م ، ص220).

وعلى الرغم من الجهود المضنية التي بذلها البابا غريغوري العاشر لتهيئة المناخ في أوربا للقيام بحملة صليبية الى الشرق ، إلا أن الوعود التي تلقاها من الامراء العلمانيين كانت مجرد شعارات لم تجد طريقها الى التنفيذ العملي لانشغال كل منهم بمشاكله الاقليمية (هلال ، 1997م ، ص115 ؛ طقوش ، 2011م، ص672؛ Setton,1969,vol.II,p.583) ، وعن ذلك يذكر فابري : " أن ايطاليا كانت في حالة اضطراب بسبب الغولف والغبلينيين ، وكذلك اضطربت أوضاع المانيا ، وفرنسا ، وانكلترا بحروب داخلية ، ولذلك كانوا غير مؤهلين لأسعاف الأرض المقدسة "(2000م ، ج43 ، ص1175- 1176)، وبموت هذا البابا في عام 674هـ/1276م انطوت كل المشروعات التي خطط لها ، ولم يعد ثمة ما يدعو إلى اتحاد ملوك الغرب والإمبراطور البيزنطي ، للقيام بحملة صليبية مشتركة ، وخبأت الحماسة الصليبية التي أذكتها شخصية هذا البابا الذي يعتبر أكثر البابوات في النصف الثاني من القرن الثالث عشر اهتماماً بالكيان الصليبي في الشرق (باركر، د.ت ، ص131 ؛ الشعيبات ، 2017م ، ص197)، فقد كان الموقف السلبي من الحملات الصليبية قد تجذر وترسخ الى حد ان مدون الأخبار الايطالي التقي ساليمبينه فسر حتى وفاة البابا بسياسته الشرقية التي لا تطيب للرب : " ان الرب لم يشأ استعادة القبر المقدس من جديد ، ولذا دعا البابا اليه " (زابوروف، 1986م ، ص326).

ثانياً ـ سقوط عكا وأثره على ردود الفعل البابوية

أحدث سقوط عكا عام 690هـ/1291م أخر معاقل اللاتين في الشرق الفرنجي على يد المماليك بقيادة الأشرف خليل بن قلاوون (689- 693هـ/1290- 1293م) (ابن تغري بردي ، 1992م ،ج8، ص3-34 ؛ أبن العماد ، 1992م ،ج7، ص738-739)، أثراً هائلاً شمل الغرب الأوربي كله (زكار، 1999م ، ج38، ص7؛ زعرور ، 2004م ، ص195 ؛ عاشور ، 2010م ، ج2 ، ص395 ؛ الشعيبات ، 2017م ، ص198)، فلم يبق للصليبيين بعد سقوطها سوى قاعدة قبرص في شرق البحر المتوسط ، والتي كانت تشن منها بعض الغارات على سواحل الاسكندرية (عاشور ، 2010م ، ج2، ص419-426؛ غروسيه، 2014م ، ص 95-101) ، وقد وكان هناك حزن عميق في روما (فابري ، 2000م ، ج43 ، ص1181م)، وقد أظهر البابا (**نيقولا الرابع - Nicholas IV**)[7](687- 691هـ/1288- 1292م) استياءه البالغ لذلك (عاشور ، 2010م ، ج2 ، ص395)، وسعى الى إثارة الحماس الصليبي من جديد ، حيث عمل على استثارة الغرب الأوربي لإرسال حملة صليبية الى الشرق (طقوش ، 2011م ، ص687 ؛ رنسيمان ، 1993م ، ج3 ، ص490 ؛ برجاوي ،1984م، ص642 ؛ Stevenson , 1907 , p.355)، " **فمنح غفرانات كبيرة ، لأي انسان سوف يحمل شارة الصليب ، أو يرسل آخرين لمساعدة الأرض المقدسة ، وقام بمسيرات مهيبة** " (فابري ، 2000م ، ج43 ، ص1181)، وأصدر مرسوماً قصد به فرض الحظر التجاري الشامل على سلطنة المماليك ، وحذر المرسوم البابوي التابعين للبابوية من إمداد أي بلد تابع لسلطنة المماليك بأي نوع من معدات الحرب مثل الاسلحة والخيول والحديد ، ثم أضاف البابا بنوداً حرمت المتاجرة في السلع الغذائية (حسن ، 2019م ، ص460- 461 ؛ الشعيبات ،2017م ، ص199 ؛ برجاوي ، 1984م ، ص642)، ويذكر فيلكس فابري ان البابا " **أصدر قرارات حرمان كنسي ضد جميع التجار المسيحيين ، أو اخرين يجلبون الى الاسكندرية**[8] **وأي بلد آخر خاضع للسلطان ، ليس فقط الأسلحة والخشب ، وهو ما كان محرماً منذ زمن بعيد ، بل يجلبون أية تجارات مهما كان نوعها** " (فابري ، 2000م ، ج43 ، ص1181)، وأصدر البابا نيقولا الرابع

([7]) ولد باسم غيرولامو ماسكي عام 624هـ/1227م ، وكان كاردينالاً – أسقفاً لباليسترينا وهي مدينة تقع شرق روما ، عندما تم انتخابه بالأجماع لمنصب البابوية في عام 687هـ/1288م، واتخذ اسم نيقولا الرابع ، وكان أول بابا من طائفة الفرنسيسكان ، توفي عام 691هـ/1292م ودفن في كنيسة سانتا ماريا ماجوري بروما . للمزيد عنه ينظر: (Mcbrien , 2006, p.212).

([8]) الاسكندرية : مدينة عظيمة من ديار مصر بناها الاسكندر بن فيلبش فنسبت اليه ، وهي على ساحل البحر الملح (البحر المتوسط) . ينظر: (الحميري، 1984م ، ص54).

أمراً الى فرسان الاسبتارية[9]، وفرسان الهيكل[10] بأن يجهزوا عشرين سفينة في مياه قبرص[11]، لحماية هذه الجزيرة، ومملكة أرمينيا، ومحاربة المسلمين والقبض على كل سفينة تحاول الوصول الى بلد خاضع لسلطان المماليك (هايد، 1985م، ج2، ص258؛ نعينع، 2002م ، ص90 ؛ برجاوي، 1984م، ص642)، إلا أن جهود هذا البابا في إثارة الغرب الأوربي للقيام بحملة صليبية الى الشرق قد باءت بالفشل (عاشور، 2010م، ج2، ص395؛ رنسيمان، 1993م، ج3، ص492؛ برجاوي، 1984م، ص643 ؛ Mcbrien, 2006,p.212) ، إذ لم يستجب له أحد من ملوك وأمراء اوربا الذين انشغلوا بمشاكلهم الداخلية (رنسيمان، 1993م، ج3، ص490؛ طقوش، 2011م، ص687)، فمات كسيف البال عام 691هـ/1292م وقد خابت آماله في مساعيه (عاشور، 2010م ، ج2، ص395؛ رنسيمان، 1993م، ج3، ص492؛ نعينع، 2002م، ص90).

ولم يحقق أي من خلفائه من البابوات نتيجة أفضل ، بيد أنه على الرغم من افتقاد الجنود لحملة صليبية إلا أن الشعور بخذلان العالم المسيحي ولد موجة جديدة من الدعاية (رنسيمان، 1993م، ج3، ص492؛ بالار، 2003م، ص244-246؛ نعينع، 2002م، ص83-84)، حيث ظلت الفكرة الصليبية تراود عقول بعض المتحمسين والمتدينين، الذين دعوا لاستئناف الحرب ضد المسلمين ، وعبروا عن حماستهم وآرائهم منذ نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بعدد من المشاريع الصليبية ذات الأهمية البالغة (عاشور، 2010م، ج2، ص395؛ عطية ، د.ت، ص82)، غير أن القائمين بالدعاية لم يعودوا هم المبشرون المرتحلون كما كان الأمر في الماضي (رنسيمان 1993م ، ج3 ، ص492 ؛ نعينع ، 2002م ، ص84) ، ولم يعتمدوا على العاطفة والبيان في تحريك عواطف الناس واستثارة شعورهم الديني ، وإنما صاروا كتاباً يكتبون الرسائل والكتب ويرفعونها الى البابوات والملوك والامراء ، شارحين فيها مشاريعهم الصليبية (للاطلاع على تفاصيل هذه المشاريع الصليبية ينظر: عاشور، 2010م ، ج2، ص395-400؛ رنسيمان، 1993م ، ج3، ص492-496؛ عطية، د.ت، ص82- 86 ؛ اليوسف ، 1969م ، ص228- 230 ؛ الشيخي ، 2002م ، ص54 وما بعدها)، لذلك سمي النصف الأول من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بحق عصر التبشير والدعوة لإحياء الحروب الصليبية (عطية ، د.ت ، ص82 ؛ نعينع ، 2002م ، ص83).

وقد تأثر ببعض الأفكار الواردة في هذه المشاريع الصليبية المقترحة ، البابا (**كليمنت الخامس - Clement) V**[12](705- 714هـ/1305- 1314م) أول بابوات افينيون[13]، الذي كان يفكر جدياً في القيام بحرب صليبية ضد المماليك (حامد ، 2013م ، ص320 ؛ رنسيمان ، 1993م، ج3 ، ص494 ؛ الشعيبات ، 2017م ، ص202 ؛ هايد ، 1985م، ج2 ، ص256- 257 ؛ اليوسف ، 1969م ، ص230)، فراح يعد العدة للقيام بحملة صليبية جديدة ، وكان يأمل في التوسط في السلام بين الملوك الإنجليز والفرنسيين ، وبالتالي تمهيد الطريق للحملة الصليبية لتحرير الأماكن المقدسة في فلسطين(Mcbrien,2006 ,p.218)، وبدأ في خريف عام 708هـ/1308م بنشر

([9]) او فرسان المستشفى knights of hospitaller أحد الهيئات الدينية العسكرية كانت في بداية امرها هيئة خيرية ترعى المرضى من حجاج بيت المقدس وتقوم على ايواء الفقراء وخدمتهم ثم تحولت تدريجياً الى هيئة خيرية عسكرية لها نشاط حربي واسع ضد المسلمين في بلاد الشام. للمزيد عنها ينظر: (دي فيتري، 2005م، ص206-207؛ رنسيمان، 1993م ، ج2 ، ص188).

([10]) او الداوية او فرسان المعبد knights of Templars وهي أحدى المنظمات الدينية – العسكرية تأسست عام 512هـ/ 1118م على يد جماعة من الفرسان الفرنسيين، وكانت منذ نشأتها هيئة عسكرية بحتة قامت اساساً لمحاربة المسلمين وحراسة الحجاج الغربيين المسافرين إلى الأماكن المقدسة. للمزيد عنها ينظر:(الصوري، 1991م ، ج2 ، ص345- 346 ؛ مقامي ، 1994م ، ص15-18؛

Martin, 2004,p.15 – 16).

([11]) قبرص: وهي جزيرة في بحر الروم (البحر المتوسط) وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً . ينظر: (الحموي، 1977م، ج4 ، ص305).

([12]) هو برتراند دي غوت ، ولد في فلنراد جنوب غرب فرنسا عام 662هـ/1264م ، وكان رئيساً لأساقفة بوردو عندما انتخب لمنصب البابا في بيروجيا عام 705هـ/1305م ، وقد أتخذ اسم كليمنت الخامس ، وتوج في ليون بحضور الملك الفرنسي فيليب الرابع ، وبعد توليه الكرسي البابوي لم يبرح فرنسا ، متخذاً من مدينة افينيون مقراً له ، حيث بدأت فترة جديدة من عمر البابوية ، توفي عام 714هـ/1314م . ينظر ترجمته في: (البعلبكي، 1992م، ص368؛ منعم ، جودة ، 2018م ، ص818 حاشية(7) ؛ Mcbrien, 2006, p.218- 219).

([13]) افينيون Avignon: مدينة تقع على نهر الرون في جنوب شرق فرنسا، انتقل المقر البابوي اليها عام 709هـ/1309م بسبب الصراع الدائر آنذاك بين فرنسا والبابوية من أجل رغبة ملوك فرنسا إجبار البابوية حتى تسمح بالحصول على أموال الكنائس الفرنسية داخل اراضيهم ، وهو ما سميّ بالأسر البابلي(705- 779هـ/1305- 1377م) إذ هجر البابوات روما وأقاموا في افينيون شبه خاضعين للملكية الفرنسية . ينظر: (حامد، 2013م ، ص319-320 ؛ عاشور، 2010م ، ج2 ، ص394 ؛ منعم ، جودة ، 2018م ، ص818).

العديد من القرارات البابوية لمنع المتاجرة مع سلطنة المماليك والتي يتضح منها بصورة لا تقبل الشك ان البضائع كلها دون استثناء تقع في نطاق التحريم (هايد ، 1985م ، ج2 ، ص256 ؛ الشعيبات ، 2017م ، ص202 ؛ مصطفى ، 2012م ، ص275)، واعتبر كل من يخالف قرار الكنيسة ، معرضاً للمصادرة وفقدان حريته الشخصية ، بالإضافة الى اصدار قرار الحرمان الكنسي عليه ، ولا يرفع عنه إلا بموافقة البابا وبعد ان يتعهد بوهب جميع ارباح تجارته لصالح الحملة الصليبية التي يجري التحضير لها (الشعيبات ، 2017م ، ص202- 203 ؛ هايد ، 1985م ، ج2 ، ص256؛ مصطفى ، 2012م ، ص275)، كما عهد الى هيئة فرسان الاسبتارية ، الذين اتخذوا من جزيرة رودس مقراً لهم بعد الاستيلاء عليها عام 710هـ/1310م (باركر ، د.ت ، ص136 ؛ هايد ، 1985م ، ج2 ، ص259 ؛ رنسيمان ، 1993م ، ج3 ، ص497)، بمراقبة القسم الشرقي من البحر المتوسط وضبط المسيحيين الذين يتاجرون مع مصر ، وكفل لها اعانات مالية خاصة لهذه الخدمة (هايد ، 1985م ، ج2 ، ص259 ؛ باركر ، د.ت ، ص136).

غير ان جميع الجهود التي بذلها هذا البابا لم تؤدِ في النهاية الى الحملة الصليبية العامة التي أرادها ، ولم يخرج ما حدث بالفعل عام 709هـ/1309م عن احتشاد جموع الحرفيين الفقراء والفلاحين ، واندفاعهم في فرنسا والمانيا وانجلترا ، بتأثير دعوات البابا كليمنت الخامس الصليبية ، الى تحرير الأرض المقدسة ، ولكن هذه الحملة لم تذهب الى ابعد من حدود مدينة افينيون بفرنسا(زابوروف، 1986م ، ص342 ؛ الشعيبات ، 2017م ، ص203- 204 ؛ حامد ، 2013م ، ص321).

ثالثاً ـ الحرب الصليبية الدفاعية

منذ عام 751هـ/1350م اتخذت الحرب الصليبية مظهراً جديداً ، إذ اضحت حرباً دفاعية ، جرى توجيهها ضد الاتراك العثمانيين[14](باركر، د.ت ، ص138؛ هاوسلي 2008م ، ج2، ص162- 163؛ ماير ، 2008م ، ص498 ؛ زابوروف ، 1986م ، ص343 ؛ Ludlow,1914,p.380)، في آسيا الصغرى الذين هددت قوتهم المتزايدة الإمبراطورية البيزنطية وشعوب البلقان (بالار، 2003م ، ص245؛ غروسيه، 2014م، ص135؛ نعينع، 2002م ، ص 231؛ رنسيمان ، 1993م ، ج3 ، ص514- 515)، وكان من الطبيعي ان يحرص البابوات على ان يحاولوا اقامة تحالف بين القوى المسيحية المختلفة التي تعرضت لخطر العثمانيين (باركر، د.ت ، ص138؛ هاوسلي2008م، ج2، ص164)، وبذلك تحولت الحملات الصليبية التي تشجع عليها البابوية من عبور شامل من جانب الجماعة المسيحية لاسترداد الأماكن المقدسة – كما كان الاوربيين يسمونها في ذلك الوقت - ، الى حملات محدودة تحاول وقف التوسع العثماني خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين (بالار، 2003م، ص248؛ غروسيه، 2014م ، ص136؛ ؛ زابوروف، 1986م، ص343- 344؛ Setton,1969,vol.III,p.31).

وكان المحارب الصليبي الوحيد الذي شن الحرب على فلسطين ، وحاول ان يزعزع قبضة المماليك من الأراضي المقدسة ، هو بطرس الأول بن هيو الرابع لوزنيانpeter I de Lusignan (761-771هـ/1359- 1369م) ملك قبرص، (غروسيه، 2014م، ص97- 98؛ نعينع، 2002م ، ص74 وما بعدها؛ عاشور، 2002م، ص56- 80)، بتحريض من مستشاره فيليب دي مزيير[15]، والذي أشتهر بجهوده لخدمة القضية الصليبية ومحاربة المسلمين، حيث قام في خريف عام 767هـ/1365م بمهاجمة الاسكندرية ونهبها (للمزيد من التفاصيل ينظر: باركر، د.ت ، ص137؛ رنسيمان ، 1993 ، ج3 ، ص507- 508 ؛ عاشور ، 2010م ، ج2 ، ص421- 422 ؛ نعينع ، 2002م، ص168- 198 ؛ عاشور ، 2002م ، ص63- 68) ، فابتهجت البابوية في افينيون عند سماعها بهذا الخبر غاية الابتهاج ، وراسلت ملوك أوربا وامرائها تناشدهم ان يسارعوا في تقديم المساعدة الى ملك قبرص " **الأسد الشجاع** " على حد التعبير البابوي (عاشور، 2002م ، ص70 ؛ حامد ، 2013م ، ص330- 331 ؛ نعينع ، 2002م ، ص204 ؛ عاشور ، 2010م ، ج2 ، ص422 ؛ رنسيمان ، 1993م ، ج3 ، ص509).

([14]) ينتسبون الى عثمان ابن أرطغرل أحد زعماء عشيرة قايي، من قبائل الغز التركمانية، التي نزحت من اواسط اسيا الى بلاد الاناضول في اوائل القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي واستوطنت أحد المقاطعات التابعة لسلطنة سلاجقة الروم في الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى على حدود الدولة البيزنطية . للمزيد من التفاصيل عنهم ينظر:(طقوش ، 2013م ، ص23 وما بعدها ؛ بوزورث ، 1995م ، ص192- 196؛ رنسيمان ، 1993م ، ج3 ، ص514 وما بعدها).

([15]) ولد فيليب دي مزيير Philippe de Mezieres في عام 727هـ/1326م أو 728هـ/1327م في أسرة نبيلة متواضعة بمقاطعة بيكارديا بفرنسا ، وأنهى تعليمه في وقت مبكر ، يعتبر من الكتاب النظريين المتأخرين الذين فكروا وكتبوا عن الحروب الصليبية ، وقد دعا الى انشاء طائفة جديدة من الفرسان سماهم " فرسان المسيح " لاستعادة بيت المقدس والدفاع عنها ، توفي في باريس عام 808هـ/1405م. للمزيد عنه ينظر: (نعينع ، 2002م ، ص103- 107؛ باركر، د.ت ، ص137؛ الشيخي 2002م ، ص186-194).

وفي عام 769هـ/1367م خرب بطرس الأول ساحل سوريا (إديوري، 1997م، ص150 ؛ هايد ، 1985م ، ج2 ، ص288؛ عاشور ، 2010م ، ج2 ، ص423)، وانزل خسائر فادحة بالسلطنة المملوكية (باركر، د.ت ، ص137؛ عاشور، 2010م ، ج2 ، ص422- 423)، إلا أنه ما لبث أن لقي مصرعه عام 771هـ/1369م بمؤامرة دبرت للتخلص منه (عاشور، 2002م، ص80؛ هايد، 1985م ، ج2 ، ص289 ؛ غروسيه ، 2014 ، ص98)، وبموته زالت آخر شخصية من شخصيات الحروب الصليبية(باركر، د.ت ، ص137) ، وكان نهب الاسكندرية بمثابة علامة على انتهاء الحملات الصليبية التي كان هدفها المباشر استعادة الأراضي المقدسة (رنسيمان ، 1993م ، ج3 ، ص510)، لذلك يعتبر القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي عهد الحروب الصليبية الأخيرة بمعناها الصحيح ، إذ استمر قدوم الافرنج من أوربا الى قبرص للدفاع عنها بعد غزوة الملك بطرس الأول للإسكندرية، على أثر الحماس الذي دب في أوربا لنصرة الملوك القبارصة في حملاتهم على السواحل الإسلامية، ولقد قامت قبرص اللاتينية فعلاً بالدور الأخير في الحروب الصليبية نيابة عن الغرب كله، وحين تقاعس الغرب كله، اسهمت قبرص في اطالة مدة الوجود اللاتيني في الشرق لمدة مائتي سنة اضافية بعد سقوط عكا آخر معاقل الافرنج، لكن الغرب كان قد توقف عن النجدة وما عاد قادراً على متابعة الحملات العسكرية(فرشوخ ، 2012م، ص516،446)، فبعد ذلك في اثناء القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي بدأت الحروب الصليبية تفقد قيمتها الحقيقية وانتهت حينما اصبحت تسعى الى هدف يائس لا أمل في احيائه (عطية ، د.ت ، ص79 ؛ نعينع ، 2002م ، ص84) .

وخلال هذه المدة تعرضت البابوية لأزمات خطيرة أدت الى ضياع هيبتها وضعف سلطانها على النفوس ، مما افقد الحركة الصليبية رأسها الكبير وزعامتها القوية التي تعهدتها منذ بدايتها بالدعوة لها والسهر عليها (عاشور، 2010م ، ج2 ، ص394 ؛ نعينع ، 2002م ، ص64 ، 231- 232؛ فشر، د.ت، ق2، ص360)، ومن أهم تلك الأزمات محنة السبي البابلي (705- 779هـ/1305- 1377م) - تشبيهاً لها بالفترة التي تم فيها سبي اليهود الى أرض بابل على يد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني(604- 562 قبل الميلاد) وذلك في اثناء الترحيلين الكبيرين في عام 597 وعام 586 ق . م (محمد، 1983م ، ص79- 83 ؛ المدور، 1893م ، ص122- 124) - والتي استمرت لأكثر من سبعين عاماً ، عندما نقل مقر البابوية من روما بإيطاليا الى افينيون بفرنسا ، بحيث أصبح البابوات شبه خاضعين لملوك فرنسا ، مما أضر بمكانة البابوية وافقدها هيبتها أمام شعوب الغرب الأوربي ، لابتعادها عن روما موضع الكرسي الرسولي للقديس بطرس(ملر ، 2003م ، ص375-376؛ الشيخي، 1434هـ ، ص53-54 ؛ هلستر ، 1988م، ص198؛ الزيلعي ، 2011م، ص177- 178؛ الأسدي ،2012م، ص11 ؛ الشريدة ، 2018م ، ص396)، ولم تلبث البابوية ان تعرضت لأزمة أخرى هزت عرشها ومكانتها في قلوب النصارى في العالم الغربي وهي ازمة الانشقاق الديني(779- 820هـ/1378- 1417م) عندما أصبح على عرش البابوية ثلاثة بابوات متنافسين في وقت واحد ، أحدهم في افينيون ، والثاني في روما ، والثالث في مدينة بيزا بإيطاليا ، ولكل منهم أشياع ، وحزب يمالئه ويسفه الفريق الآخر (للتوسع في هذا الموضوع ينظر: الشيخي ، 1434هـ ، ص54- 56 ؛ الأسدي ، 2012م ، ص11- 12؛ الزيلعي ، 2011م ، ص179- 181؛ الشريدة ، 2018م، ص396- 397 ؛ عاشور، 2010م ، ج2 ، ص394 ؛ ملر، 2003م ، ص399- 410)، فضلاً عن ظهور بعض الحركات الهرطقية التي اتجهت نحو انتقاد الكنيسة وتصرفاتها، وتجريح رجال الدين – وعلى رأسهم البابا – والإقلال من شأنهم (عاشور، 2010م ، ج2 ، ص394 ؛ الزيلعي ، 2011م ، ص186- 188؛ ؛ الأسدي ، 2012م ، ص13؛ فشر ، د.ت ، ق2 ، ص364- 369)، كما فقدت البابوية نفسها تأثيرها السابق لعاملين أساسيين ، أولاهما : الحروب الصليبية والانتكاسات والكوارث التي رافقتها وأثرها على شعوب أوربا الاقتصادي والبشري ، إذ كلفت تلك الحروب شعوب أوربا قوى هائلة، ففي سياقها المضني، هلك مئات الالاف من الناس، وانفقت الملايين والملايين من الأموال (زابوروف، 1986م ، ص338).

والثاني : محاكم التفتيش وما احدثه مفتشي الكنائس ، وهم مفوضون من قبل البابوية ، فأن الأراضي التي يقوم بالتفتيش عليها المفتش الكنسي تصبح طيعة لكل أوامره ، وهو الذي يوجه الاتهام ويحكم في القضايا ، ويصدر الإدانة ، ويعاونه جماعة من رجال الدين المعروفين بتعصبهم الشديد للكاثوليكية (عجيبة ، 1991م ، ص70) ، كل هذه الأمور خنقت مجتمعات أوربا وأثارت امتعاضها ، فكانت بداية التغيير وتخلص الحكومات وشعوبها من ربقة سيطرة البابوية التي أصبح ظلها ثقيلاً سواء على الملوك والأمراء من خلال جباياتها وحرمانها الكنسي ، وعلى الشعوب من خلال محاكمها التفتيشية ، كما ان الإصلاح الفكري الذي ظهر في اوربا في أواخر العصور الوسطى ، وأكد على فصل الدين عن السياسة ، قد ساهم في سحب البساط من تحت اقدام البابوية ووضع حد لتسلط كنيسة روما على شعوب اوربا وبلدانها (عجيبة ، 2004م ، ص39- 41، 70- 77 ؛ الأسدي ، 2012م ، ص13- 14 ؛ الزيلعي ، 2011م ، ص188- 192 ؛ ملر، 2003م ، ص443- 470)، وقد كانت النتيجة النهائية لكل ذلك ، هي ضعف الدور البابوي في الحركة الصليبية بعد ان فقدت البابوية سلطانها العالمي الواسع الذي كانت تتمتع به عند بداية انطلاق مشروع الحرب المقدسة على العالم الإسلامي ، فلم يعد ملوك أوربا وأمرائها يعبأون بتنفيذ الأوامر البابوية ، ولم تعد هناك استجابة واسعة من الشعوب الأوربية للدعوات الصليبية التي تطلق من قبل البابوية وانصارها ، بعد ان فقدت الفكرة الصليبية جاذبيتها الروحية لدى الكثير من ابناء أوربا الغربية ، ومما يدل على ذلك

ما ذهب إليه الراهب الدومنيكاني ريكولدو دي مونتي كروتشه ، مؤلف " البكاء على سقوط عكا " الذي فسّر في أواخر القرن الثالث عشر فشل الحملات الصليبية بكون الغرب رفض ان يقدم للأرض المقدسة دعماً فعالاً ، لأن فكرة الاستشهاد من أجل القدس لم تعد ، برأي هذا الراهب ، تحمل الارتياح المعنوي (زابوروف، 1986م ، ص326) .

لتنطوي بذلك صفحة من صفحات التاريخ التي كتبت اسطرها بالدم امتدت قرابة القرنين من الزمن كانت البابوية هي من ينفث في نيران هذه الحرب حتى بعد ان خمدت من اجل تعزيز سلطانها ونفوذها في الغرب رغم ان العنوان الظاهر لهذه الحملات الصليبية هو تحرير الأراضي المقدسة من المسلمين .

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث:

- على الرغم من الفشل الذي منيت به جميع الحملات الصليبية التي توجهت من الغرب الأوربي نحو الشرق الإسلامي طيلة قرنين من الزمان، والتي كانت بابوية روما هي المحرك الأساسي لها، إلا أن الخطط والمشروعات البابوية في سبيل استعادة الأرض المقدسة واسترجاع بيت المقدس لم تتوقف على الأقل في دهاليز وكواليس كنيسة روما واتباعها ، وبعض ملوك وأمراء أوربا المتحمسين للقضية الصليبية .
- بذل بعض البابوات في اعقاب الحملة الصليبية الثامنة جهوداً حثيثة من أجل الأعداد لحملات صليبية تكون وجهتها الشرق، إلا أن جهودهم ذهبت أدراج الرياح بسبب مجموعة من العوامل والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها اوربا خلال تلك المدة .
- من أهم العوامل التي لعبت دوراً رئيسياً في فشل الجهود البابوية لإطلاق حملة صليبية نحو الشرق خلال القرنين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، هي فقدان الفكرة الصليبية لجاذبيتها الروحية لدى شعوب الغرب الأوربي، التي لم تعد تقنعها وعود الغفران الكنسي بعد ان صدمها استغلال البابوية لمشاريع الحرب الصليبية المقدسة من أجل تحقيق أغراض سياسية، مما أضعف الاعتقاد بالمزايا الروحية الموعودة لمن يصبح صليبياً، وأدى بالتالي الى تقاعس أبناء الغرب الأوربي عن الانخراط في تلك الحملات.
- تحولت الحرب الصليبية الى حرب دفاعية جرى توجيهها ضد قوة العثمانيين المتنامية في آسيا الصغرى ، خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة/ الرابع عشر والخامس عشر للميلاد ، خاصة بعد تمكنهم من فتح القسطنطينية ، كما عانت البابوية نفسها من الضعف والانقسام في نهاية العصور الوسطى الأوربية ، فخضعت لنفوذ ملوك فرنسا بل وشهدت أوربا وجود ثلاث بابوات في الوقت نفسه ، كل ذلك أنهى هيبة البابوية وتلاشى تأثيرها السياسي وحتى الديني على شعوب اوربا وملوكها ، مما أفقد الحركة الصليبية رأسها المدبر وزعامتها القوية التي تعهدتها منذ بدايتها بالدعوة لها والسهر عليها .

المصادر والمراجع

أ- المصادر

- الباريسي، م . ت.(2001م). التاريخ الكبير[Great History] . الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة : سهيل زكار. دمشق ، دار الفكر.
- ابن تغري بردي ، ي .ع.(1992م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة[he shining stars of the kings of Egypt and Cairo] . تحقيق : محمد حسين، ط1، بيروت . دار الكتب العلمية.
- الحموي، ي.ع (1977م). معجم البلدان[Dictionary of Countries]. بيروت، دار صادر .
- الحميري، م.ع (1984م). الروض المعطار في خبر الأقطار[The fragrant garden in the news of the regions]. تحقيق : إحسان عباس ، ط2، بيروت . مكتبة لبنان.
- دي فيتري، ج. ك. (2005م). رسائل [Messages] . ترجمة: عبد اللطيف عبد الهادي السيد، ط1، ليبيا. المكتب الجامعي الحديث .
- الصوري، و.ل. (1991م). الحروب الصليبية [The Crusades] ترجمة: حسن حبشي، القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أبن العماد ، ع.أ.(1992م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب [Gold nuggets in news of gold]، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1، بيروت . دار أبن كثير .

- فابري، ف .ي.(2000م) . جولات الراهب الدومنيكاني فيلكس فابري ورحلاته [The Travels and Journeys of Dominican Friar Felix Fabri]. الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : سهيل زكار، دمشق. دار الفكر.

ب- المراجع

- إديوري، ب. و(1997م) . قبرص والحروب الصليبية[Cyprus and th Crusades] ، ط1، بيروت . دار الملتقى .
- الأسدي ، و.ع (2012م). مركز البابوية في الموروث الديني المسيحي[The Papacy's place in the Christian religious heritage]، مجلة كلية الفقه. العدد 16 . جامعة الكوفة .
- باركر، ا.ر. (د.ت) . الحروب الصليبية [The Crusades] ، ترجمة : السيد الباز العريني ، بيروت . دار النهضة العربية .
- بالار، م. ي (2003م) . الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر الى القرن الرابع عشر[The Crusades and the Latin East from the 11th to the 14th century] ، تر: بشير السباعي . المريوطية . عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية .
- برجاوي ، س .أ. (1984م) . الحروب الصليبية في المشرق[Crusades in the Levant]. ط1، بيروت . دار الافاق الجديدة .
- البعلبكي ، م.ن.(1992م) . معجم أعلام المورد[Al-Mawrid Dictionary of Notable Figures]، ط1، بيروت . دار العلم للملايين .
- بوزورث ، ك .أ. (1995م) . الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي[Ruling dynasties in Islamic history]، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة: سليمان أبراهيم العسكري . ط2، الكويت . مؤسسة الشراع العربي .
- حامد، ع.أ (2013م) . المشاريع الصليبية لبابوية أفينيون تجاه سلطنة المماليك في مصر والشام (1305-1378م/705-780هـ)[The Crusader projects of the Papacy of Avignon towards the Mamluk Sultanate in Egypt and the Levant (1305-1378 AD / 705-780 AH)]. المجلة العلمية لكلية الآداب. العدد 47. جامعة أسيوط .
- حسن ، م. د.(2019م). سياسة البابوية تجاه سلطنة المماليك بين التشدد والتفريط في القرن الرابع عشر الميلادي[The Papal policy towards the Mamluk Sultanate: between strictness and leniency in the fourteenth century AD] . مجلة كلية الآداب . مج11 . العدد 19. جامعة الفيوم .
- حسنين ، أ .ع .(2008م) . دور شارل كونت انجو في عصر الحروب الصليبية في الشرق الأدنى الإسلامي وتونس(1248- 1285م/646- 684هـ)[The role of Charles, Count of Anjou, in the era of the Crusades in the Islamic Near East and Tunisia (1248-1285 AD / 646-684 AH)]. (رسالة ماجستير) . جامعة الاسكندرية .
- حسين ، م.م.(1998م) . الحروب الصليبية في شمال افريقيا وأثرها الحضاري[The Crusades in North Africa and their cultural impact]. ط1، عمان. دار عمار .
- الحيدري ، ع. ب .(2009م) . البابوية وظاهرتا الحج والحرب المقدسة واثرهما في قيام الحروب الصليبية[The Papacy and the phenomena of pilgrimage and holy war, and their impact on the outbreak of the Crusades]. في حولية المنتدى ، مج 1 . العدد 3 . المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة .
- الدرويش ، ج. ي، العلياوي ، ح .ج. (2009م) . دور البابوات في بلورة الحروب الصليبية[The role of the popes in shaping the Crusades]. في مجلة دراسات تاريخية ، العدد (6) ، جامعة البصرة .
- ربيع، ح. م.(1983م). دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية[Studies in the History of the Byzantine State] . القاهرة . دار النهضة العربية.
- رستون ، ج.ي.(2002م) . مقاتلون في سبيل الله (صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة)[Fighters in the cause of God (Saladin, Richard the Lionheart and the Third Crusade)]. ترجمة : رضوان السيد ، ط1 ، الرياض . مكتبة العبيكان .
- رنسيمان ، س .ت .(1993م) ، تاريخ الحملات الصليبية[History of the Crusades] ، ترجمة : نور الدين خليل ، ط2، جنيف ؛ د. مط .
- زابوروف ، م.ي.(1986م) . الصليبيون في الشرق[Crusaders in the East]. ترجمة: الياس شاهين . موسكو. دار التقدم .
- زعرور ، أ.م.(2004م) . الخطط البابوية تجاه مصر والمشرق العربي في القرن الرابع عشر حسب ما جاء في كتاب الأسرار لمارينو سانوتو[Papal plans towards Egypt and the Arab East in the fourteenth

century, according to the Book of Secrets by Marino Sanuto]. مجلة دراسات تاريخية . العددان 85- 86 . جامعة دمشق .

- زكار، س .هـ. (1999م). مقدمته على كتاب الأسرار لمارينو سانوتو[His introduction to the Book of Secrets by Marino Sanuto]. الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية. دمشق. دار الفكر. ج38.
- الزيلعي ، م . ع.(2011م) . الطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي[The Catholic Church and its impact on the Islamic world]. ط1، الرياض. مجلة البيان .
- الشريدة ، أ.ت.(2018م) . نشأة البابوية وتطورها [The Origins and Development of the Papacy] . مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية . مج45، العدد4. ملحق1. الجامعة الاردنية .
- الشعيبات ، س .خ. (2017م) . التطرف الصليبي (الافرنجي) 1095- 1321م
[Crusader (Frankish) extremism 1095-1321 AD].(رسالة ماجستير) . جامعة مؤتة .
- الشيخي ، م. ع. (2002م). مشروعات دعاة الحروب الصليبية في القرنين الثالث والرابع عشر الميلاديين[Projects of the Crusader advocates in the 13th and 14th centuries AD] (رسالة ماجستير) . جامعة صنعاء .
- الشيخي، م .و.(1434هـ) . البابوية عند النصرانية (دراسة عقدية مقارنة)[The Papacy in Christianity (A Comparative Doctrinal Study)] .(أطروحة دكتوراه) .السعودية. جامعة أم القرى.
- طقوش، م. س.(2011م) .تاريخ الحروب الصليبية(حروب الفرنجة في المشرق)[History of the Crusades (Wars of the Franks in the Levant)]. ط1، بيروت. دار النفائس .
- طقوش ، م. س. (2013م) . تاريخ العثمانيين[History of the Ottomans]. ط3، بيروت . دار النفائس .
- طقوش، م . س. (2007م) . تاريخ المغول العظام والإيلخانيين[History of the Great Mongols and the Ilkhanids] ط1، بيروت . دار النفائس .
- عاشور ، س . ع. (2010م) . الحركة الصليبية [The Crusades] . ط1، القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية .
- عاشور، س . ع. (2002م) . قبرس والحروب الصليبية [Cyprus and the Crusades]، ط2، القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- عبد الحميد ، ر.أ. (2002م) . الفكر السياسي الأوربي في العصور الوسطى
[European political thought in the Middle Ages]. القاهرة . دار قباء .
- عجيبة، أ.ع (2004م) . أثر الكنيسة على الفكر الأوربي[The Church's influence on European thought]. ط1، القاهرة . دار الافاق العربية .
- عجيبة ، أ. ع.(1991م) . البابوية وسيطرتها على الفكر الأوربي في العصور الوسطى [The Papacy and its control over European thought in the Middle Ages]. ط1، القاهرة . مطابع الشناوي.
- عطية ، ع . س. (د.ت) . الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب [The Crusades and their impact on relations between East and West]. ترجمة : فيليب صابر سيف ، ط2، القاهرة . دار الجيل .
- عمران ، م . س .(1996م) . المغول أوروبا [Mongols of Europe]. ط1 ، الاسكندرية . دار المعرفة الجامعية .
- غربال، م . ش. (2010م) . الموسوعة العربية الميسرة[Encyclopedia The Simplified Arabic] ط1، بيروت . المكتبة العصرية .
- غروسيه ، ر .ي. (2014م). موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط [A brief history of the Crusades in the Islamic East and the Eastern Mediterranean basin]. ترجمة: أحمد ايبش، أبوظبي . دار الكتب الوطنية .
- فرشوخ ، م . ع . (2012م) . مملكة قبرص اللاتينية بين الشرق الاسلامي والغرب الأوربي[The Latin Kingdom of Cyprus between the Islamic East and the European West]. ط1، بيروت . د. مط .
- فشر ، هـ . ا .(د. ت) ، تاريخ اوربا العصور الوسطى[History of medieval Europe]. ترجمة : محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني . ط6 ، القاهرة . دار المعارف .
- ماير، هـ .ا. (2008م) . الحروب الصليبية [The Crusades]. ترجمة: عماد الدين غانم ، اللاذقية . د.مط .
- محمد، ح . أ. (1983م) . نبوخذ نصر الثاني 604- 562 ق . م [Nebuchadnezzar II 604-562 BC] . بغداد . دار الحرية للطباعة .

- المدور، ج . ن. (1893م) ، تاريخ بابل وآشور[History of Babylon and Assyria]، تصحيح : إبراهيم اليازجي . بيروت . مطبعة الفوائد .
- مصطفى ، أ . ع . (2012م) . دور البابوية والقرصنة في شل حركة التجارة الشرقية في البحر الأبيض المتوسط 1291 -1498م[The role of the papacy and piracy in paralyzing Eastern trade in the Mediterranean Sea, 1291-1498 AD]. مجلة كلية التربية الأساسية. العدد37 . الجامعة المستنصرية .
- مقامي ، ن . أ.(1994م) . فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر[-Knights monks in the Levant in the twelfth and thirteenth centuries] . القاهرة . مطبعة جامعة القاهرة .
- ملر، أ . ن . (2003م)، مختصر تاريخ الكنيسة[A Brief History of the Church] . ط4، القاهرة. شركة الطباعة المصرية .
- منعم ، أ. ص . ، جودة ـ و .ج. (2018م) . فيليب الرابع وسياسته تجاه البابوية 1295-1314م Philip IV and his policy towards the papacy (1295-1314)]. مجلة كلية التربية الاساسية . العدد 38 . جامعة بابل .
- نعينع، س . م. (2002م) . الحروب الصليبية المتأخرة حملة بطرس الأول لوسنيان الصليبية على الإسكندرية 1365م/767هـ[The Late Crusades: Peter I Lusignan's Crusade against Alexandria, 1365 AD/767 AH]. ط1، المريوطية .عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية .
- هاوسلي ، ن . و .(2008م). الحركة الصليبية 1274- 1700م[The Crusades 1274-1700 AD]، ضمن كتاب الحروب الصليبية [The Crusades] ، تحرير: جونثان رايلي سميث . ط1، القاهرة . المركز القومي للترجمة .
- هايد ، ف (1985م) . تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى[History of trade in the Near East in the Middle Ages] . ترجمة: احمد محمد رضا، مراجعة: عز الدين فوده ، القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- هلال، ع . أ. (1997م). العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي [Relations between the Mongols and Europe and their impact on the Islamic world]. القاهرة . عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
- هلستر، س. ر . (1988م) . اوربا في العصور الوسطى[Europe in the Middle Ages]، ترجمة : محمد فتحي الشاعر. القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية .
- اليساري ، ح. خ. (2021م) . دور البابوية في الحملات الصليبية على العالم الإسلامي(488-671 هـ / 1095-1272م)[The role of the Papacy in the Crusades against the Islamic world (488-671 AH / 1095-1272 AD)]، (اطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد .
- اليوسف ، ع . أ. (1969م) . علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر[Relations between East and West between the eleventh and fifteenth centuries]. بيروت. المكتبة العصرية .

جـ - المراجع الاجنبية

- Ludlow, J. M. (1914) ,The Age of the Crusades, New york.
- Martin, S.e. (2004), The Knights Templar, USA, Trafalgar Square Publishing.
- Mcbrien , R. P. (2006), The pocket Guide to the popes , New york , Library of Congress .
- Mccabe , J.M. (1939), A History of the popes , London , Johnsons court .
- Munro, D. C. (1916), The popes and the crusades , proceeding of the American philosophical Society , vol . 55 , No .5.
- Setton ,K. M. (1969), A History of Crusades, London, The University of Wisconsin Press.
-Stevenson , W. B. (1907), The Crusaders in the East , Cambridge, University press .

د – مراجع الانترنيت

- https://ar.wikipedia.org/wiki/

المستخلص باللغة الانكليزية

This research display a study of the role of the popes - in the aftermath of the eighth crusade against Tunisia in 669 AH / 1270 AD, and after the fall of Acre in 690 AH / 1291 AD at the hands of the Mamluks - in encouraging and instigation the peoples of Europe and its kings to carry out crusades against the Islamic world until the end of the eighth century AH / fourteenth century AD.

Through this study it became clear to us that the papacy made several attempts to launch new crusades directed towards the Islamic East, in order to restore the Holy Land and Jerusalem, but all these attempts failed for several reasons and factors, perhaps the most prominent of which is the loss of the idea of the crusade of its spiritual appeal in the eyes of the peoples of Western Europe, who are no longer convinced by the promises of church forgiveness after they saw the papacy exploiting the holy crusade war for political purposes. Which weakened the belief in the spiritual benefits promised to those who become crusaders, and consequently led to the inaction of Western Europeans to participate in those campaigns. In addition, the papacy itself suffered from weakness and division at the end of the Middle Ages, so it was subject to the influence of the kings of France, and even Europe witnessed the existence of three popes at the same time.All of this ended the prestige of the papacy and its political and even religious influence on the peoples and kings of Europe vanished, which made the Crusader movement lose its mastermind and strong leadership, which it pledged from its inception to call for and watch over it.

Keywords : the papacy, the Crusades, the East, the Mamluks, Avignon.